

فلسفة بناء العمل التشكيلي لدى الفنان الحروفي السعودي

(ناصر الموسى) دراسة حالة

**Philosophy of Artwork building for the Saudi Artist (Nasser Al
mousa): Case Study**

هيئة بنت أحمد الدرهم

محاضر بكلية التربية - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

ملخص :

الحروفية حركة معاصرة بدأت في الستينات من هذا العصر ومع التقدم المتلاحق في مجالات الفنون عاماً وفن التصوير خاصاً كان لفن الحروفية الرواج إذ أن الريادة كانت للحروفيون العرب المعاصرون فمن خلال الحروفية أمكن لهذا البحث إلقاء الضوء على فنان معاصر وهو ناصر الموسى والذي أتجه إلى تلوين الخط باللون الأسود وكأن له أسلوبه الخاص به مما كان له عظيم الأثر في دراسة أسلوب الفنان من خلال دراسة الحالة وأحاسيسه وتعبيراته ليعزف لنا أجمل مقطوعات بأنامله عن طريق الحروف العربية .

A literalism (Using alphabetical letters) is a Contemporary movement that started in the sixties of this Century and with the successive progress in the fields of arts in general and the art of calligraphy especially. The art of literalism had a great demand (popularity) whereas the pioneer was for the contemporary Arab literals.

- this research sheds light on the works of the modern artist ,
Nasser Al Musa through literalism who turned to Colouring the
line in black and he had his own style which had a great effect
in studying this style as a case study and learning about his
feeling and expressions to produce for us the most beautiful
pieces with his hands through the Arabic letters.

الفصل الأول

مقدمة

على الرغم من مضي ما يربو على ستين عاما على ظهور الاتجاه الفني التشكيلي العربي الذي اصطلح على تسميته (الحروفية) تقوم اليوم جهات وتجمعات وباحثون عرب بالبحث عن اصطلاح بديل يكون أقدر وأنسب على استيعاب هذا التيار، وبالتالي التعبير الصحيح والسليم عن الحراك الفني العملي والنظري القائم حوله وفيه.

ظل الخط العربي أحد المظاهر البارزة والرئيسة للحضارة العربية الإسلامية منذ بدايتها الأولى وحتى اليوم يتطور مع تطورها، وكان أهم دوافعها والوسيلة الأساس في نشرها وتعميمها. في نفس الوقت استعمل الخط كعمل فني قائم بذاته له خصائصه ومزاياه التشكيلية والتعبيرية التي شهدت بدورها تطورا كبيرا خلال مراحل تطور هذه الحضارة وحتى وقتنا الحالي. واحتفظ الخط العربي بأصوله وقواعده ونظمه الراسخة، وظل محط اهتمام وشغف العرب والمسلمين في بقاع الأرض كافة، كونه لغة القرآن الكريم الذي كان ولا زال من أهم أبراز عوامل حفظه وانتشاره سليما (شاهين، ٢٠١٢).

ارتبط الخط العربي بقواعد صارمة اكتسبت صفة الثبات عبر مدة زمنية امتدت منذ عصر الرسالة الإسلامية إلى عصرنا الحالي، وعدت هذه القواعد هي المنطق الجمالي له. كما اهتم بالخط العربي أيضا فنانون تشكيليون باستخدام الحروف المجردة كعناصر فنية رمزية في العمل الفني، محاولة منهم لإعطاء خصوصية عربية أو إسلامية للوحة الفنية (الحسيني، ٢٠٠٣م).

وقد اجتهد الحروفيون العرب المعاصرون بتقديم صيغ متنوعة للحروفية منطلقين من توجهاتهم وأفكارهم الخاصة للفن الذي يشتغلون عليه، ثم قاموا بوضع تبريرات وتسويق نظريات تدعم منجزهم البصري وتؤكد ريادته في تحقيق الهوية المحلية الجامعة ببراعة

وانسجام وتوافق بين الأصالة والمعاصرة. فالتشكيلي الحروفي السوري (معد أورفلي) قد استلهم الرقش العربي والكلمة المكتوبة. أما الفنان (تاج السر حسن) أكد أن جمالية اللوحة الخطية لا تحقق إلا بالمحافظة على قوام خط الثلث البديع لجماليات حروفه والكثيف في دقة تفاصيل رسمه. أما الفنان (منير الشعراوي) فقد وضع يده على أبرز إشكاليات الحروفية العربية المعاصرة، وقد أستطاع وبعمق الفنان التشكيلي الأكاديمي والخطاط الدارس الخبير والمتمكن من طراز وقواعد الخط العربي القديمة والحديثة، ولأنه متابع جيد ومواظب على تموج به حركة الحروفية العربية المعاصرة من تيارات واتجاهات متعددة ومتباينة، فقد جاءت رؤاه موضوعية وعلمية دقيقة (شاهين، ٢٠١٢م).

أكد الموسى (٢٠١١) ان الحرف العربي شغل الكثير من الفنانين للدخول إلى عالمه المدهش أو الجذاب لكوننا بصريين في التصنيف لمشاعرنا تهتز فنتأثر بالذي يحدث من متغيرات أمام أبصارنا من أشكال ورؤى متحركة أو ثابتة، والحرف من هذه الناحية هو جاذب للعين سواء من خلال الشكل أو الخط، فهو يغري لمن يدفعه حب التجريب إلى أعماقه، وقليل من الفنانين الذين أبحروا للبحث عن مخزونه ودوره التشكيلي والخطي.

مشكلة الدراسة

تنحصر مشكلة البحث في التساؤل التالي:

— إلى أي مدى ساهمت الحروفية في جمال الأعمال الفنية التشكيلية لدى الفنان السعودي ناصر الموسى ؟

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث الى التعرف على فلسفة بناء العمل التشكيلي لدى الفنان الحروفي السعودي ناصر الموسى.

وتتضح أهمية الدراسة من خلال اسهامها في:

١. ربط فن الحروفية بالفنون التشكيلية وتأكيد دورها في الفنون التشكيلية
٢. تقديم أهم رواد الحروفيات ودورهم في تأكيد القيم الجمالية لفن الحروفيات.
٣. دراسة حالة لرائد الحروفيات في المملكة العربية السعودية الفنان السعودي (ناصر الموسى).

أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال توضيح فلسفة الحروفيات في بناء العمل الفني لدى الفنان السعودي "ناصر الموسى" كدراسة حالة لأعماله التي تناول فيها الحروفيات ومعانيها وجعلها رمزاً واضحاً في لوحاته الفنية، من خلال دراسته لأسس والقيم الجمالية والفنية للحرف وجمعها في العمل الواحد. وتفسيرها وتحليلها وما ترمز إليها من معاني وقيم جمالية.

فروض الدراسة

فترض البحث أنه :

- ١/ يمكن حص فلسفة بناء العمل التشكيلي لدى الفنان السعودي (ناصر الموسى)
- ٢/ يمكن دراسة حالة الفنان ناصر الموسى للاستدلال على نقاط القوة في دراسة لوحاته الفنية.
- ٣/ يمكن حصر أسلوب الفنان من خلال لوحاته وطرق تشكيل الحروف الفني لديه .

مصطلحات الدراسة :

الفلسفة (philosophy) لغة: يعود لفظ الفلسفة إلى لفظين يونانيين هما المحبة و الحكمة، فتكون المعنى أن الفلسفة هي محبة الحكمة (النشار، ٢٠٠٨).

الفلسفة اصطلاحاً: عرفها أرسطو بأنها علم دراسة الوجود والمقصود بالوجود هو الوجود العام، فإذا كان كل علم من العلوم يقتطع جزءاً من الوجود ويدرسه فعلم الفلك اختص بدراسة الظواهر الفلكية السماوية، وعلم الطبيعة أختص بدراسة الظواهر الطبيعية المادية، وعلم الحيوان يختص بدراسة الحيوانات.. الخ فإن الفلسفة إنما تدرس الوجود ككل وليس هذه الموجودات الجزئية، وهي تدرس هذا الوجود برده إلى علله الأولى التي لا يمكن أن تكون موضوعاً لهذه العلوم الجزئية، فضلاً عن أنها العلم الذي يدرس قضايا الإنسان ومشكلاته في العموم وعلى رأسها قضايا الأخلاق والسياسة والقضايا الاجتماعية المختلفة من منظور شامل متكامل يصل الفيلسوف من خلاله إلى إدراك علاقة الإنسان بنفسه وبغيره من البشر وعلاقته بالعالم الطبيعي وكذلك علاقته بالله خالق هذا العالم ومبدع كل ما فيه (النشار، ٢٠٠٨م).

الفلسفة إجرائياً: الفلسفة هي وسيلة للمعرفة وهي محاولة لإدراك الحلول الصحيحة للمشاكل الكلية.

بناء العمل الفني: هو الكيان الكلي أو المعقد الذي يضم جميعاً لأشياء أو أجزاء تتكون من وحدة متكاملة وهو الكل المركب من مجموعة من العناصر لها وظائف بينها علاقات متبادلة شبكية تتم ضمن قوانين - ويوجد هذا الكل في بعد مجالي وآخر زماني. فالنظام هو الكيان المتكامل، الذي يتكون من أجزاء وعناصر متداخلة تقوم بينها علاقات تبادلية من أجل وظائف وأنشطة تكون محصلتها النهائية بمثابة الناتج الذي يحققه النظام كله. وتشير هذه المفاهيم في مجملها إلى معنى النظام بأنه الأسلوب الذي ينتظم به عدد من العناصر والمفردات في علاقات تخدم بعضها البعض بحيث تبدو وحدة كلية تمثل هذا النظام (شوقي، ٢٠٠٠).

منهج الدراسة

تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي وذلك لدراسة فلسفة بناء العمل التشكيلي الحروفي لدى الفنان السعودي ناصر الموسى (دراسة حالة)

مجتمع الدراسة

يشمل مجتمع الدراسة دراسة بعض أعمال الفنان السعودي ناصر الموسى (رائد الحروفية) في المملكة العربية السعودية في الحروفيات وجمالياتها في العمل الفني .

عينة الدراسة

تختار الباحثة عينتها الفنان السعودي ناصر الموسى (رائد الحروفية) في المملكة العربية السعودية، وهي عينه قصديه.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في:

١/ **حدود موضوعية:** التعرف على بناء العمل التشكيلي لدى الفنان السعودي (ناصر الموسى) رائد الحروفية في المملكة العربية السعودية.

٢/ **حدود مكانية:** ستقوم الباحثة بإجراءات البحث في جامعة الملك سعود.

٣/ **حدود زمانية:** سيتم تطبيق هذا البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام الثاني ١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ.

أساليب تشكيل الحروفيات :

تتصف الحروف العربية بمواصفات فنية عديدة تمكن الخطاط من كتابتها بصور عديدة والتصرف بها على أساس متنوع وإن هذا التنوع قد مكن الفنان من ابتكار أشكال جديدة لا نظير لها في الطبيعة، وشكل من الخطوط العربية تكوينات زخرفية لجأ فيها إلى التناظر والتماثل والتكرار (الحسيني، ٢٠٠٣م).

التراكيب في فن الخط يقصد بها تراكب الحروف فوق بعضها أو تداخلها وتشابكها من أجل الوصول بها إلى ما يسمى بالنقوش الكتابية. ويظهر التراكب في أبسط صورته عندما تنتظم الحروف فوق سطر الكتابة وتلتقي وتتصل مع بعضها بطريقة هندسية. ولا تتم هذه العملية لدى الخطاط بصورتها الصحيحة إلا بعد إتقان أشكال الحروف وقواعدها، ومعرفة خصائصها من أجل الكشف عن إمكاناتها، وقيمتها كعناصر بنائية في اللوحة الخطية، (الحسيني، ٢٠٠٣م).

أنواع تراكيب الخط العربي ووظائفها:

تتعدد أنواع الخطوط العربية حسب أشكالها الفنية وتتخذ تسميات عديدة كالنسخ، والثلاث، والمحقق، و التعليق، و الرقعة، و الديواني، فهي بذلك تؤدي دوراً في توصيل المعلومات و المعارف، إلا أن ظهور مفهوم اللوحة الخطية يمكننا من تقسيم هذه الخطوط إلى قسمين أساسيين هما:

أ/ خطوط نوات وظيفية لغوية:

وتشمل الخطوط التي لا يمكن تراكبها وتكتب بصورة منفردة، إضافة إلى خطوط يجوز فيها الحاليتين، لتؤدي وظيفتها اللغوية الناتجة عن وضوح حروفها واتصالها مقاطعها وانفصال كلماتها وعدم تشابكها خلال انتظامها على سطر الكتابة وتشمل هذه الخطوط في الوظيفة نفسها، إلا إن لكل منها مواصفات فنية تحدد نوع الوظيفة، فيستخدم النسخ في كتابة

المصاحف لوضوح حروفه وسهولة قراءتها وتقلبها للشكل بصورة معتدلة تضمن قراءة الكلمات بصورة صحيحة (الحسيني، ٢٠٠٣م).

ب/ الخطوط ذوات الوظيفة الفنية:

وتشمل الخطوط التي يمكن تراكيبها وتكتب على أشكال مختلفة، كأسطر منفردة أو ذوات حروف متداخلة و متشابكة، كما تكتب على أشكال مستطيل أو مربعة أو دائرية أو بيضاوية أو مثلثة. وتؤدي هذه الخطوط وظيفتها الفنية إضافة إلى وظيفتها اللغوية. وقد دأب الخطاطون المهتمين بهذا

الخط في إبداع تراكيب جديدة تكون مشتملة على طبقتين أو أكثر من الحروف التي توضع فوق بعضها تبعا لترتيب قراءتها في الجملة (الحسيني، ٢٠٠٣م).

قد تكتب العبارة بعدة تراكيب مختلفة الأشكال والأوضاع:

١. تراكب السطر المزدوج:

وهو أبسط التراكيب وفيه تنتظم الكلمات على شكل سطر مزدوج يتكون بالأساس من سطرين متداخلين، وأجمل التراكيب المزدوجة هي التي تستقر حروفها الكبيرة والثقيلة (المفوفة مثل ع، ح والمعركة مثل س، ص، ق، ن، إلخ) وأسفل السطر، بينما تكون الحروف الخفيفة (د، ر، هـ، .. إلخ) في أعلى السطر. وتمتد الحروف المنتصبة و المنكبة والمستقيمة من أعلى السطر إلى أسفله لتربط أجزاء الكتابة، لتكون وحدة إنشائية منسجمة (الحسيني، ٢٠٠٣م).

٢. تراكب السطر الثلاثي:

وهو شكل متطور عن السطر المزدوج في احتواء التراكب الأفقي على ثلاثة أسطر متداخلة ومتشابكة لتظهر في النتيجة كسطر واحد منسجم الحروف وتبرز صعوبة هذا

التراكب في طريقة معالجة تشابك الحروف الكثيرة دون التأثير على أشكالها الفنية وقواعدها و تظهر صعوبة القراءة في هذا التراكب بسبب تداخل الكلمات مع بعضها .ويستوعب هذا التراكب ضعفي ما يستوعبه السطر المفرد من الكلمات، وتطول الحروف المنتصبة و المنكبة والمستقيمة لكي تشغل عرض التركيب من أعلاه إلى أسفله، وتبدو فيه الحروف رشيقة ومزدحمة (الحسيني، ٢٠٠٣م).

٣. تراكب الأشكال الهندسية:

وهي أكثر التراكيب الفنية التي يجتهد بها الخطاطون من أجل إبراز مهاراتهم وإمكاناتهم. وتعد هذه التراكيب قمة ما وصل إليه الخط العربي في إنجاز اللوحة الخطية بخصائصها الفنية وهو في الوقت نفسه أصعب مرحلة يصلها الخطاط المتمرس. يقصد بالأشكال الهندسية شكل الخط الخارجي لمجموع الحروف والكلمات التي تحويها الجملة، فتبدو بعض اللوحات على شكل مربع أو مستطيل أو دائري، كما تحتوي هذه الأشكال على نصوص قرآنية ذات كلمات معدودة (الحسيني، ٢٠٠٣م).

٤. التراكيب التشخيصية:

وهي التراكيب التي تحتوي نصوص مختلفة وتكون على أشكال مرسومة لا تظهر تفاصيل رسمها وإنما خطوطها الخارجية أو الأساسية، فتكون اما على أشكال وجوه آدمية، أو طيور، أو زهور، وترجع لجرأة الخطاط في البحث عن أشكال جديدة غير مألوفة تبرز مهارته وقدرته على التصرف بالحروف في أشكال يبتدعها (الحسيني، ٢٠٠٣م).

٥. تراكيب خاصة:

وهي لوحات خطية تكتب بخط الثلث الجلي، وتتنوع نحو الخروج على النماذج التقليدية السابقة في التراكيب، بالاستفادة من إحدى خصائص الحروف التي يحويها النص، بواسطة تغيير نسب بعض الحروف من أجل تأكيد لغة الشكل من ناحية، والمعنى الذي تحتويه من ناحية أخرى. وهذه التراكيب هي الأكثر أهمية في معالجة الشكل الفني، كونها تضيف طابعا تعبيرياً إلى جانب قواعدها وتكوينها الفني، وتمثل اجتهاداً واضحاً في بناء اللوحة الخطية (الحسيني، ٢٠٠٣م).

نبذة عن حياة الفنان السعودي ناصر الموسى :

- ناصر بن عبدالله الموسى .
- من مواليد الدلم بالخرج خريج كلية المعلمين بالرياض، يعمل أخصائي تربية فنية بوزارة التعليم (مركز الرياض) لرعاية - دارة الموهوبين.
- عمل رساماً بجريدة الرياض منذ ١٤٠٢هـ.
- عمل رئيس لجنة الفنون التشكيلية في الرياض حتى عام ١٤٢٨هـ.
- عمل عضواً في اللجنة المعارض الدولية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- معد ومقدم برنامج "محترف" بالفن والثقافة في التلفزيون السعودي.

مساهماته في تحكيم المعارض الفنية

- مسابقة وطني الأكبر بالقاهرة عام ١٤٠٩هـ.
- عضو لجنة التحكيم معرض رسوم الأطفال الذي نظمه كلية المعلمين بالرياض عام ١٤١٢هـ.
- معرض الصور الفوتوغرافية الذي نظمه مكتب الأمم المتحدة بالرياض عام ١٤١٣هـ.

مساهماته في الكتابة في مجال الفن التشكيلي

- صدر له مؤلف في الفن التشكيلي بعنوان (لوحة وفنان عام ١٤٠٩هـ).
- صدر له كتاب بعنوان (حرف ولون في الذائقة البصرية عام ٢٠٠٤م).
- صدر له كتابا نقديا بعنوان (الذائقة البصرية عام ٢٠١٦).

المعارض الشخصية

شارك الفنان في العديد من المعارض الفنية حيث كان منها:

- المعرض الأول والثاني في الخرج عام ١٣٩٦هـ / ١٣٩٧هـ.
- المعرض الخامس في القصيم عام ١٤١٧هـ .
- وكان ضيف الشرف على ٢٥ فبراير الخامس عشر بالكويت عام ١٤٢١هـ وهو المعرض السادس في دولة الكويت.

المشاركات المحلية

- شارك في معظم المعارض الفنية لجمعية الثقافة والفنون منذ عام ١٣٩٣هـ.
- شارك في المعرض الدولي بالرياض عام ١٤٠١هـ.
- شارك في معارض الأسابيع الثقافية التي أقامتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب في الهند والجزائر والأردن ولوس أنجلوس وعمان والإمارات والبحرين .
- أشرف على المعرض التشكيلي السعودي في ليبيا ومثل المملكة في المناسبة عام ١٤٠٨هـ.

الجوائز التي حصل عليها الفنان

حصل على العديد من الجوائز التي كان منها:

- الجائزة الدولية الرابعة في مسابقة دار الفنون بالرياض عام ١٤٠١هـ.
- الجائزة الأولى عشر مرات في المعارض التي أقيمت منذ عام ١٤٠٢هـ والتي نظمتها الرئاسة العامة لرعاية الشباب (مكتب المنطقة الوسطى).
- جائزة الإبداع الأولى في المملكة في المعرض الجماعي الرابع التشكيليين السعوديين الذي أقيم في أبها عام ١٤١٢هـ.

مساهماته الفنية

من المساهمات التي قام بها الفنان ناصر الموسى منها:

- صمم كثيرا من أغلفة الكتيبات والإصدارات الفنية.
- صمم ديكور الحفل الختامي لمهرجان الجنادرية السابع لعام ١٤١٢هـ.
- أقام العديد من الورش الفنية للتصوير بألوان الأكريليك في كل من جدة - الرياض - الخبر - القصيم - الغاط، ودوليا في القاهرة و تونس و دمشق حيث صاحبها محاضرات في تجربته الحروفية التي عرف بها.

والفنان ناصر الموسى فنان تشكيلي سعودي ظهرت لديه موهبة الرسم في مرحلة عمرية مبكرة منذ المرحلة المتوسطة وذلك بعد أن شارك في عمل لوحة جداريه كما يطلق عليها اليوم بعد أن تجاوز النسب المتعارف عليها ثم بعد ذلك توجهه إلى الدراسة المتخصصة حيث كان لديه القدرة على نقل الأشياء كما تراها العين هنا وهناك. (الموسى، ٢٠١١).

اتجه إلى تلوين الخط بالون الأسود مع الاهتمام به وبذل جهده وفكره من أجل التعبير عن مشاعره و أحاسيسه، (الموسى، ٢٠١١).

بدأ في عمل تجارب عديدة يطرح فيها أشكال ونماذج لجملة "الله أكبر" والتي ملأ بها فضاء العمل الفني من البدايات إلى أن بدأت الجملة تكون حاضرة بكل وضوح في أعماله ومرات تكون بشكل شفاف تكاد لا تبين ولكنها تتناغم مع أرضية العمل والتي تسمى الخلفية للعناصر أو الرموز والمكونة للصياغة العمل وتدخل في اللحمة النسيجية له (الموسى، ٢٠١٥).

دراسة و تحليل مختارات من أعمال رائد الحروفيات الفنان السعودي ناصر

الموسى

في هذا البحث سوف تقوم الباحثة بدراسة بعض أعمال الفنان السعودي ناصر الموسى (رائد الحروفية) من خلال تناوله للحرف العربي في أعماله الفنية. كانت بدايات الفنان ناصر في الثمانينات الميلادي حيث اتجه إلى أشكال الحروفية ومعالجاتها للوصول لصيغة جديدة في تجربته مع الحروفية، ويمثل الحرف أساسا يقوم عليه التكوين الفني لدى الفنان ناصر الموسى، وفي أوقات أخرى يطلق له الحرية والعنان ليمثل عمقا روحانيا خاصا به في أعماله الفنية.

وهكذا ومع رحلة الفنان ناصر الموسى مشواره الفني الطويل مع الحروفيات سوف تقوم الباحثة بدراسة بعض أعماله الفنية التي تناولت الحروفية، و تقسم الباحثة المشوار الفني للفنان الموسى إلى ثلاثة مراحل:

الفترة الأولى من ١٤٠٣ _ ١٤١٣هـ

الفترة الثانية من ١٤١٣ _ ١٤٢٤هـ

الفترة الثالثة من ١٤٢٤ _ ١٤٣٥هـ .

الجدير بالذكر، عند تتبع أعمال الفنان السعودي ناصر الموسى ومن خلال مشاهدة أعماله الفنية في الفترة الأولى من حياته الفنية، والتي تبدأ من عام (١٤٠٣ إلى ١٤١٣هـ)، كانت لوحاته تتخذ أما لفظ جلاله أو أحرف وأرقام تكون مركزية العمل الفني، ومن ثم تكرارها بأشكال وأحجام مختلفة تأخذ مساحات مختلفة من اللوحة، كما أنه يتخذ لون واحد صريح في الخلفية دون تدرج لوني سواء إضافة بعض الألوان وبشكل قليل على اللوحة، أما من ناحية إضافة خامات أو تقنيات جديدة على العمل الفني فقد كانت تقتصر إلى إضافة أساليب و تقنيات جديدة ما عدا اللون والعناصر المستخدمة في العمل. وفيما يلي سوف تقوم

الباحثة باستعراض بعض الأعمال الفنية للفنان ناصر الموسى والتي تمثل الفترة الأولى من حياته الفنية.



الشكل (١) لوحة (اكريليك) مقاس ٧٠×١٠٠ سم (عام ١٤٠٥ هـ)

الوصف العام

الأبعاد العام: ٧٠ × ١٠٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤٠٥ هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

لوحة الحروفية من خلال تكرار كلمة الرحمن بالأحجام المختلفة في جميع أركان اللوحة حيث توجد كلمة الرحمن بشكل كبير وواضح في المنتصف ومن بعد ذلك تكرار الكلمة حولها بشكل أصغر. ونجد أن الخطوط اتضحت من خلال التفاصيل الموجودة داخل العمل الفني. كما أن الألوان المستخدمة هي الألوان الحارة، كما أن الضوء واضحاً في هذه اللوحة من خلال استخدام اللون الأصفر في العمل الفني.

المفردات:

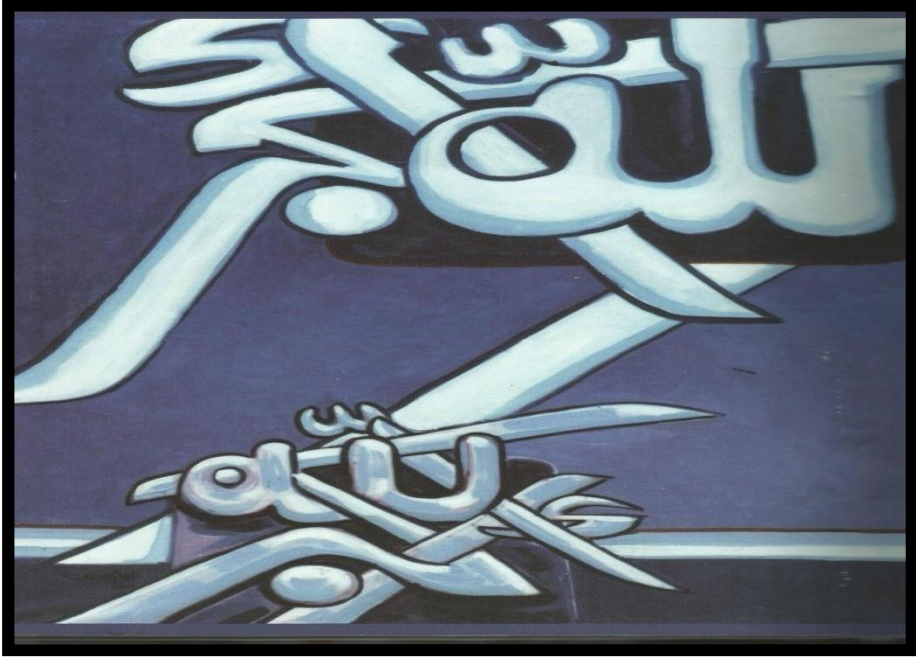
هو عبارة عن تكرار لكلمة الرحمن عدة مرات مع اختلاف الأحجام من تكبير وتصغير وتمائل في الألوان .

مركز العمل:

اتجاه العين بشكل رأسي وبذلك تكون العناصر مرتبطة بعضها البعض مركز اللوحة.

القيم التشكيلية:

يظهر الإيقاع في العمل الفني من خلال تكرار العناصر في اللوحة، كما يتضح لنا التقارب وتشابه في توزيع اللون على اللوحة كما ويوجد تناسب في العناصر من حيث الحجم والألوان المستخدمة، لإنشاء التناسق والتكوين في اللوحة.



الشكل (٢) لوحة اكريليك مقاس ٧٠ × ١٠٠ سم (عام ١٤٠٦ هـ).

الوصف العام

الأبعاد : ٧٠ × ١٠٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤٠٦ هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

لفظ الجلالة "الله واكبر" هو العنصر البارز في اللوحة وقد حدد باللون الأسود، كما أن المساحات واضحة في خلفية اللوحة من خلال استخدام اللون الأسود مع البنفسجي بدرجاته بالإضافة إلى اللون الأزرق التي كتبت به لفظ الجلالة، كما نلاحظ أن هناك تناسب بين عناصر وخلفية اللوحة من خلال تدرجات الألوان في وتمائلها .

المفردات:

عبارة عن لفظ الجلالة وقد تم تكراره أكثر من مرة فقد كتب لفظ الجلالة "الله واكبر" في مركز اللوحة، ومن ثم تكراره تدرج في كتابة كلمة "الله أكبر" بأحجام مختلفة لإعطاء التناسق والتماثل في اللوحة .

التكوين:

التكوين المستخدم في اللوحة الفنية هو تكوين انتشاري وفيه يتم تنظيم الوحدات وتوزيعها بطريقة متجانسة منتظمة مع وجود مركز للإشعاع أو نقطة التركيز أو التأكيد .

القيم التشكيلية:

هناك قيم خطية واضحة من خلال تحديد الأشكال الموزعة على اللوحة الفنية من خلال استخدام الخط باللون الأسود. كما أن هناك قيم لونية من خلال استخدام الفنان لأكثر من لون في اللوحة، و يوجد إيقاع يوضح الاستمرارية في الحركة مع وجود تكرار لعناصر العمل، مما يؤدي إلى ارتباط بعضها مع بعض من خلال اللون و الحجم، كما يظهر العديد من القيم كالاتزان والوحدة في اللوحة.

أما الفترة الثانية التي تبدأ من عام (١٤١٣ إلى ١٤٢٤هـ) نلاحظ خلال هذه الفترة الزمنية أن الأعمال الفنية للفنان ناصر الموسى قد ظهر فيها بعض التغيير من خلال التركيز على (كلمة واحدة) وهي (لفظ الجلالة) وإضافة إليها بعض الحروف، أو أرقام بأحجام وأشكال مختلفة، أو إضافة بعض الزخارف إلى العمل الفني. أيضاً، التدرج اللوني في استخدام الألوان وإضافة بعض الملامس على سطح اللوحة و كذلك إضافة خامات أخرى مثل مادة الجسور. وسوف نستعرض بعض أعمال الفنان ناصر الموسى لهذه الفترة:



الشكل (٣) لوحة اكريليك مقاس ٨٠×٨٠ سم (عام ١٤١٨هـ)

الوصف العام

الأبعاد: ٨٠×٨٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤١٨هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

الواضح في هذه اللوحة الفنية هو كلمة "الله" حيث يحتل لفظ الجلالة نقطة المركز في اللوحة ولكن بألوان مختلفة، والتكوين قائم على كلمة الله. كما نلاحظ اختلاف الألوان في اللوحة وانتشارها على سطح العمل الفني.

المفردات:

يتضمن العمل الفني تكرار لفظ الجلالة "الله" حيث يحتل مركز العمل في العمل الفني .

مركز العمل:

يتضح من خلال العمل الفني وجود كلمة "الله" في مركز اللوحة وهي نقطة الارتكاز.

القيم التشكيلية:

تظهر من خلال الإيقاع في الحركة المستمرة والتكرار لكلمة "الله" في الوسط، كما تظهر في الخلف تكراراً لنفس العنصر المستخدم في إنتاج اللوحة الفنية، أيضاً يغلب على العمل الفني الألوان الأزرق بدرجاته وهو اللون البارز والأكثر استخداماً في تكوين هذه اللوحة الفنية.



الشكل (٤) لوحة اكريليك مقاس ١٠٠ × ١٠٠ (عام ١٤١٩ هـ).

الوصف العام

الأبعاد: ١٠٠ × ١٠٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤١٩ هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

لفظ الجلالة " الله أكبر " هو العنصر الأساسي في العمل الفني و استخدام الفنان ألوان مختلفة في تلوين اللوحة. كما يوجد فراغات واضحة في العمل الفني، ويظهر الضوء واضحاً في منتصف اللوحة الظاهر في اللون الأبيض المتمركز في وسط العمل الفني.

المفردات:

تتمركز كلمة "الله اكبر" في منتصف اللوحة حيث لا يوجد عناصر أخرى غيرها.

بنائية اللوحة:

هو تكوين هرمي واضح في العنصر الأساسي في اللوحة وهو لفظ الجلالة "الله وأكبر" والذي يكون متأثراً بشكل الهرم في أساسه.

مركز العمل:

التركيز في اللوحة يتمثل في وسط العمل الفني من خلال كلمة "الله اكبر".

القيم التشكيلية:

يوجد قيم خطية واضحة من خلال تحديد العنصر الرئيسي "الله اكبر" باللون الأسود، كما يوجد قيم لونية من خلال استخدام أكثر من لون في إنتاج العمل الفني. كما يتضح الإيقاع في الحركة من خلال التنوع والترابط بين اللون والحجم فهي قريبة من بعضها البعض.



الشكل (٥) لوحة اكريليك مقاس ١٠٠×١٠٠سم (عام ١٤٢١هـ)

الوصف العام

الأبعاد: ١٠٠×١٠٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤٢١هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

يتضح في اللوحة بعض الأشكال الهندسية كالدوائر والمربعات وبعض الحروف والأرقام بأشكال وأحجام مختلفة، وبعض الخطوط في اللوحة محددة باللون الأسود.

المفردات:

يوجد بعض الأشكال الهندسية بالإضافة إلى بعض الحروف والأرقام و الخطوط المحددة باللون الأسود التي تعبر عن الحركة في العمل الفني.

التكوين:

يوجد في العمل الفني حركة من خلال الخطوط المتداخلة مع بعضها البعض بشكل عمودي وأقبي وكأن الحروف تدور في حركة دائرية.

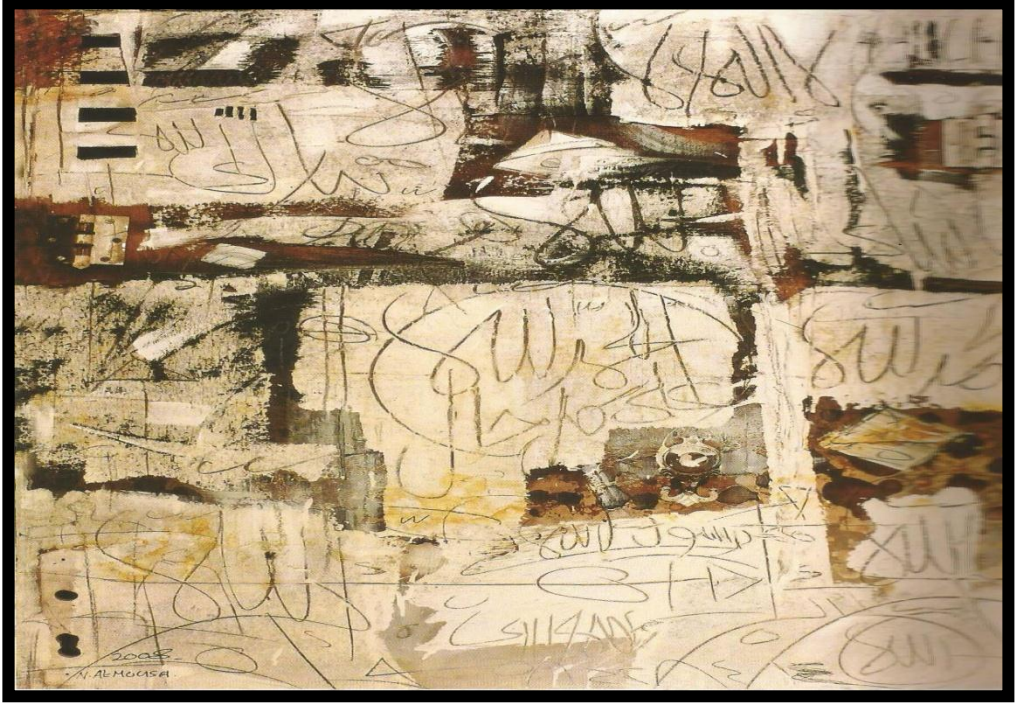
مركز العمل:

يتمركز العمل الفني من خلال حركة الحروف و الخطوط التي تشد العين إليها، كما يوجد إضاءة في العمل الفني بسبب استخدام اللون الفاتح في خلفية اللوحة.

القيم التشكيلية:

وجود إيقاع حركي منظم لعناصر العمل الفني، كما ان هناك تدرج في حجم العناصر في وسط اللوحة، بحيث يصغر حجمها كلما اتجهت إلى أسفل اللوحة.

أما الفترة الثالثة والتي تبدأ من عام (١٤٢٤ إلى ١٤٣٥هـ) يلاحظ بوضوح تطور الأساليب الفنية للفنان ناصر الموسى في لوحاته الحروفية في الفترة المعاصرة، اختلافا في أسلوب ومضمون العمل الفني، حيث أصبحت بعض أعماله تميل إلى التجريدية مع استخدام إضافات وخامات عديدة مثل الجسو وبعض قطع الخشب في العمل الفني، و الدمج بين الألوان الحارة و الباردة. وسوف تستعرض الباحثة بعض أعماله الفنان خلال هذه الفترة:



الشكل (٦) لوحة اكريليك مقاس ١٢٠×١٠٠ سم (عام ١٤٢٨هـ)

الوصف العام

الأبعاد: ١٢٠ × ١٠٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤٢٨هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

كلمة "الحمد لله على كل حال" هي العنصر الواضح في اللوحة حيث تتضح الكلمة من خلال الخط الأسود وهو المحدد لها، كما أن هناك فراغات ومساحات واضحة في العمل الفني من خلال تكرار بعض الكلمات وبعض الأشكال بشكل مفرد على اللوحة الفنية، كما استخدم الفنان

ألوان متعددة في مساحات شبة متساوية على اللوحة الفنية من خلال التناسب بين العناصر وخلفية العمل الفني.

المفردات:

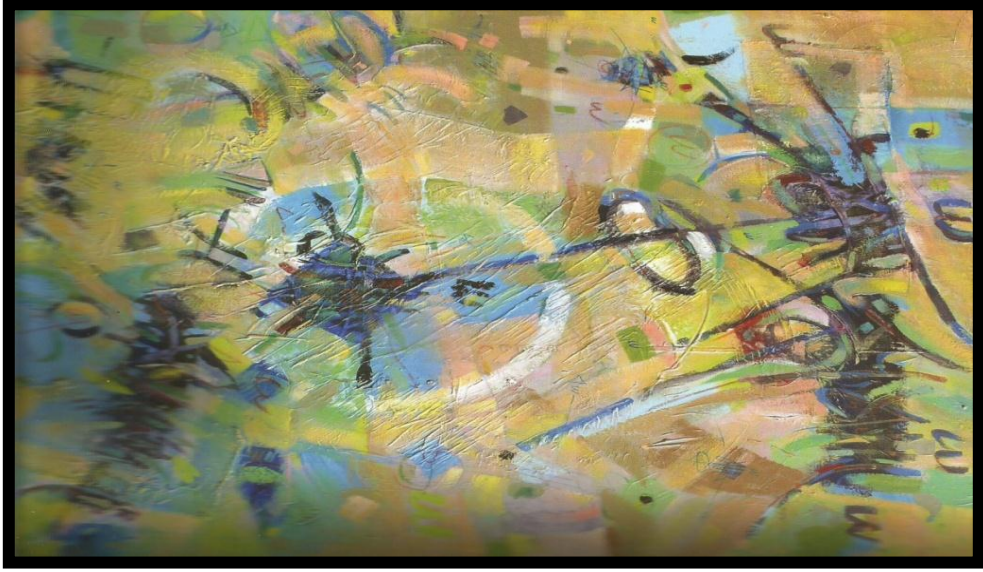
تتضمن مفردات مختلفة مائلة للتجريدية، كما يوجد بعض الأشكال المجردة في العمل الفني في اللوحة الفنية.

التكوين:

التكوين المستخدم في اللوحة الفنية وهو تكوين انشعاري وفيه يتم تنظيم الوحدات وتوزيعها بطريقة متجانسة مع مركز للإشعاع أو نقطة التأكيد وهي كلمة "الحمد الله على كل حال" ومن ثم تكرر هذه الكلمة في أماكن مختلفة من اللوحة الفنية.

القيم التشكيلية:

هناك قيم خطية واضحة من خلال استخدام أكثر من لون في إنتاج العمل الفني، كما يوجد إيقاع يوضح الاستمرارية في الحركة مع تكرار العناصر، أيضا يتضح ترابط العناصر مع بعضها البعض من خلال اللون و الحجم، كما يوجد العديد من القيم كالاتزان والوحدة



الشكل (٧) لوحة اكريليك مقاس ١٢٠×١٥٠ سم (عام ١٤٣٠هـ)

الوصف العام

الأبعاد: ١٢٠ × ١٥٠ سم

تاريخ انتاج العمل الفني: ١٤٣٠هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

يتضح في اللوحة الفنية الخطوط والأشكال الهندسية المتمثلة في الدائرة في مركز اللوحة، كما نلاحظ مساحات العمل الفني شبة متساوية، كما يتضح الملمس من خلال استخدام الفنان للمواد المختلطة التي قد يقصد بها التأثير الطبيعي للخط والحروف حيث يوجد لها ملمس طبيعي و حقيقي.

التكوين:

عبارة عن حروف وأرقام وخطوط متداخلة مع بعضها البعض تعطي تكوين متماسك ومتناسق بين العناصر والألوان في العمل الفني.

القيم التشكيلية:

وجود إيقاع حركي منظم بين عناصر العمل الفني، كما يوجد عمق وتناسب بين عناصر اللوحة.



الشكل (٨) لوحة اكريليك مقاس ١٢٠×١٥٠ سم (عام ١٤٣١هـ)

الوصف العام

الأبعاد: ١٢٠ × ١٥٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤٣١هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

يتضح في اللوحة الفنية تكرار لفظ الجلالة "الله" مع تكرار لبعض الحروف والأرقام في اللوحة. بالإضافة الى بعض العناصر الهندسية و تكرارها مع لفظ الجلالة بأسلوب جذاب يعطي احساسا بالعمق في اللوحة. كما قام بدمج الألوان الباردة والحارة الموزعة بشكل متناسق على اللوحة، كما تظهر لنا الإضاءة من خلال استخدام اللون الأبيض وتكراره، و يتضح استخدام مادة الجسو في أعطاء بعض التأثيرات الملمسية على سطح اللوحة.

المفردات:

هي تكرار لفظ الجلالة (الله) وبعض الأشكال الهندسية والحروف والأرقام بأحجام متخلفة في اللوحة وهي أشكال تميل إلى التجريد ويمكن أن تصنف إلى المدرسة التجريدية من خلال الأسلوب المستخدم في اللوحة.

مركز العمل:

في الوسط من خلال لفظ الجلالة وبشكل واضح بالإضافة إلى تركيز الألوان في الوسط ومن ثم التكرار في يمين وشمال وأعلى وأسفل اللوحة.

التكوين:

انتشاري حيث يتضح تكرار وانتشار الحروف والكلمات والأشكال في اللوحة بالإضافة إلى الألوان وتدرجها في العمل الفني.

القيم التشكيلية:

يوجد قيم خطية و لونية واضحة في العمل الفني كما يتضح الإيقاع من خلال استمرار حركة العناصر في اللوحة، كما يوجد تناسب في الأحجام ووحدة التكوين في اللوحة.



الشكل (٨) لوحة اكريليك مقاس ١٢٠×١٠٠ سم (عام ١٤٢٨هـ)

الوصف العام

الأبعاد: ١٢٠ × ١٠٠ سم

تاريخ إنتاج العمل الفني: ١٤٢٨هـ

مركز العمل:

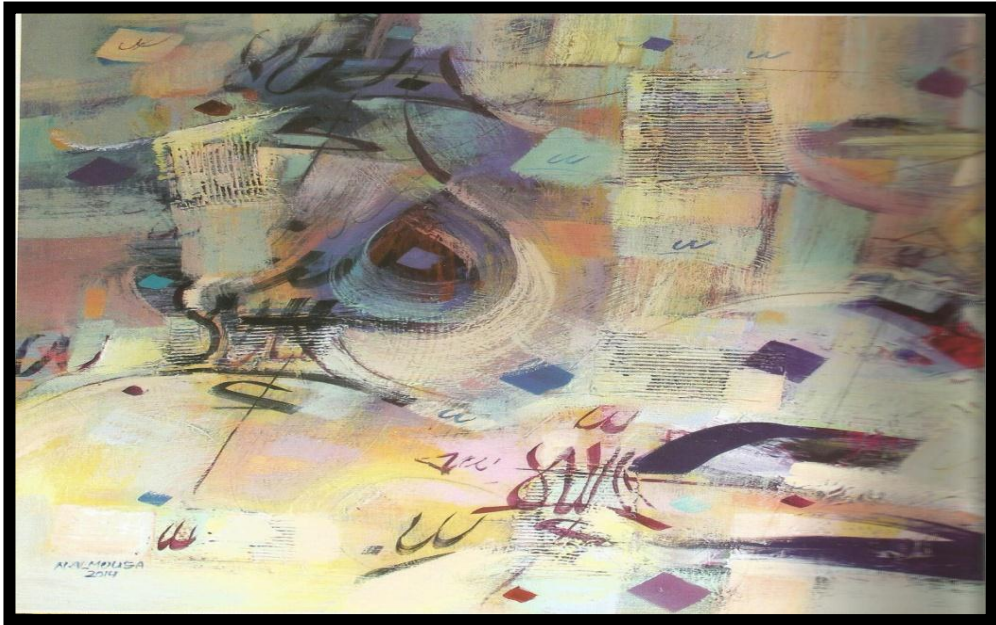
في الوسط من خلال لفظ الجلالة وبشكل واضح بالإضافة إلى تركيز الألوان في الوسط ومن ثم التكرار في يمين وشمال وأعلى وأسفل اللوحة.

التكوين:

انتشاري حيث يتضح تكرار وانتشار الحروف والكلمات والأشكال في اللوحة بالإضافة إلى الألوان وتدرجها في العمل الفني.

القيم التشكيلية:

يوجد قيم خطية و لونية واضحة في العمل الفني كما يتضح الإيقاع من خلال استمرار حركة العناصر في اللوحة، كما يوجد تناسب في الأحجام ووحدة التكوين في اللوحة.



الشكل (٩) لوحة اكريليك مقاس ١٥٠×١٢٠ سم (عام ١٤٣٦ هـ)

الوصف العام

الأبعاد: ١٥٠×١٢٠ سم

تاريخ أنتاج العمل الفني: ١٤٣٦هـ

التحليل الفني

العناصر التشكيلية:

اللوحة تحتوي على لفظ الجلالة "الله" مع بعض الحروف العربية والأرقام بشكل متدرج في الحجم، مع تكرار لفظ الجلالة "الله"، بالإضافة إلى استخدام مادة الجسو في إعطاء اللوحة ملامس فنية بارزة وجمالية. كما يتضح استخدام الفنان لألوان عديدة منسجمة مع بعضها.

مركز العمل:

يتضح مركز العمل في لفظ الجلالة "الله" المحدد باللون الأسود والموجود في أعلى اللوحة، كما أن ضربات الفرشاة الدائرية باللون توحى بالحركة في العمل الفني.

التكوين:

انتشاري من خلال تكرار كلمة الله وبعض الحروف وتحديد لفظ الجلالة باللون الأسود

نتائج الدراسة.

بعد الانتهاء من دراسة و تحليل الأعمال الفنية للفنان السعودي ناصر الموسى (رائد الحروفية)، توصلت الباحثة إلى عدة نتائج هدفت إلى التحقق من صحة فرض البحث وانقسمت هذه النتائج إلى حالتين:

- الجانب النظري وما يتضمنه الإطار النظري لهذا البحث، وهي دراسة تحليلية للوحات الحروفية للفنان السعودي (ناصر الموسى)، ودراسة المقومات والأسس الجمالية والفنية واكتشاف العناصر التشكيلية التي تؤثر في أعماله الفنية.
 - دراسة تاريخ الحروفيات وأساليبها التشكيلية.
 - التعرف على أهم رواد الحروفيات والقيم الجمالية فيها في اللوحات الفنية.
 - الجانب التطبيقي من خلال دراسة الباحثة لأعمال الفنان الحروفي (ناصر الموسى) أهمية
- في التعرف على أسلوب الفنان في التشكيل بالحروفيات والتطور الذي مر به الحرف وكيفية توظيفه في لوحاته.

وفيما يلي عرض النتائج ومناقشتها في ضوء فرض الدراسة:

- قد تحقق الفرض من خلال إمكانية التعرف على فلسفة بناء العمل التشكيلي الحروفي لدى الفنان ناصر الموسى (رائد الحروفية) من خلال:
 - توظيف الفنان ناصر الموسى الحروفيات في أعماله الفنية لإثرائها بالقيم الجمالية.
 - اللوحات التي أنتجها الفنان ناصر الموسى باستخدام الحروف تميزت بالتنوع في تشكيل الحروف في لوحاته، و باستخدام أساليب لونية و إضافة خامات فنية متنوعة.
 - كما توصلت الباحثة إلى بعض النتائج التي منها:
- ١/ يمكن الاستفادة من جماليات الحرف العربي في تصميم اللوحات والأعمال الفنية.

٢/ أن الحرف العربي بما تتضمنه من طواعية وليونة للتشكيل تعد مجالاً خصباً

ومصدراً للرؤية الفنية يمكن استثماره في مجالات الفن التشكيلي

توصيات الدراسة

١/ الاهتمام بالخط العربي بتعليمه في المدارس وتزويد الطلاب بكل ما هو جديد ومبتكر في الخط العربي و الحروفيات.

٢/ الاهتمام بإقامة المعارض الفنية وعرض الأعمال التي تحتوي على فنون الخط العربي لإبراز أهميته ومكانته في الحضارة الإسلامية.

٣/ تشجيع البحوث العلمية التي تستهدف إبراز الخصائص الفنية والتشكيلية والجمالية للحروفيات وكيفية الاستفادة منها في مختلف مجالات الفنون والحياة.

٤/ تصميم برامج لتذوق جماليات الخط العربي لمختلف المراحل التعليمية

المراجع :

- الحسيني، أياد. (٢٠٠٣م) التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم. بيروت : دار صادر.
- شاهين، محمود. (٢٠١٢م) الحروفية العربية الهواجس و الإشكالات. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية. وزارة الثقافة.
- شوقي، إسماعيل. (٢٠٠٠م) مدخل إلى التربية الفنية . القاهرة: زهراء الشرق.
- الموسى، ناصر. (٢٠١٥م) بين الحرف واللون ٣. الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.
- الموسى، ناصر. (٢٠١٠م) بين الحرف واللون. الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.
- الموسى، ناصر. (٢٠١١م) بين الحرف واللون ٢. الرياض: وزارة الثقافة والإعلام.
- النشار، مصطفى. (٢٠٠٨م) مدخل إلى الفلسفة النظرية التطبيقية. القاهرة: دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع.